إلى الفعل الذي أخذ منه الإسم فتكتب (قَفًا) (وعَصًا) (ورَجَا البئرِ) بالألف لأنك تقول في تثنيته : قَفَوَن وعَصَوَان ورَجَوَان وتردّ إلى الفعل فتقول : (قَدْ 280 قَفَوْت الرَّجُل) إذا اتّبَعْتَهُ (وعَصَوْتُه) إذا ضربته بالعصا ولم يمكنك في (رَجَا) أن ترده إلى فعل فدلّتْكَ عليه التثنيةُ قال الشاعر : .

(فَلاَ يُرْمَى بِيَ الرَّجَوَانِ إنّي ... أَقَلّ الْقَوْمِ مَنْ يُغْنِي مَكَانِي) .

وتكتب الهُدَى والهَوَى - هَوى النفس - والمَدَى الغابة بالياء لأنك تقول في تثنيته : هُدَيَان وَهَوَيَان وَمَدَيان .

فإن أشكل عليك من هذا الباب حرف ولم تعرف أصله ولا تثنيته فرأيت الإمالة فيه أحْسَنَ فاكتبه بالياء وإن لم تحْسُنْ فيه الإمالة فاكتبه بالألف حتى تعلم .

وإذا ورد عليك حرف قد ثُنّيَ بالياء وبالواو عملت على الأكثر الأعم نحو رَحَى 281 لأن من العرب من يقول (رَحَوْت الرَّحَا) ومنهم من يقول (رَحَيْت الرَّحَى) وأن تكتبها بالياء كان أحب إليّ لأنها اللغة العالية قال مُهَلْهِلٌ :